عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

819
c.3

مكتبة جامعة القدس

الدور الأمريكي في المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية من مدريد1991م إلى كامب ديفيد2000م

خالد حسن رشيد اطميزي

رسالة ماجستير

القدس- فلسطين
1429هـ /2008م

الدور الأمريكي في المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية
من مدريد1991م إلى كامب ديفيد2000م

إعداد

خالد حسن رشيد اطميزي

ماجستير دراسات أمريكية /جامعة القدس / فلسطين

المشرف:

د. عبد الرحمن الحاج ابراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات الأمريكية، برنامج الدراسات الإقليمية / جامعة القدس

1429هـ /2008م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

الدراسات الأمريكية

إجازة الرسالة

الدور الأمريكي في المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية

من مدريد 1991م إلى كامب ديفيد2000م

الطالب:خالد حسن رشيد اطميزي

الرقم الجامعي: 20310466

إشراف: الدكتورعبد الرحمن الحاج أبراهيم

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 5\4\2008م من أعضاء لجنة المناقشة التالية أسمائهم وتوقيعهم:

1. الدكتور عبد الرحمن الحاج أبراهيم- مشرفا التوقيع:.....
2. الدكتور محمد سليمان الدجاني- ممتحنا داخليا التوقيع:.....
3. الدكتور سمير عوض- ممتحنا خارجيا التوقيع:.....

القدس- فلسطين

1429هـ /2008م

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة..... أهدي هذه الرسالة وأدعو له بالرحمة والمغفرة...

إلى والدتي العزيزة... التي قدمت كل ما تستطيعه بإخلاص وصمت.

إلى أخواتي وإخواني الأعزاء.

إلى من قصرت في حقهم طيلة فترة إعداد الدراسة دنيا ومحمد وتيما ورحا.

إلى زوجتي الصالحة.

إلى كل أقاربي وأصدقائي.

إلى أرواح الشهداء الذين ضحوا في سبيل الحرية والحق.

إلى أسرى شعبنا العظيم في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي.

إلى كل هؤلاء.... أقدم هذا الجهد المتواضع لعله يكون موضع استفادة للآخرين.

إقرار:

أقر أنا مقدم هذه الرسالة أنها قدمت إلى جامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:.....

الاسم: خالد حسن رشيد اطميزي

شكر وتقدير

الشكر لله العلي القدير الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة.

كما أتقدم ومن أعماق قلبي بأسمى آيات شكري وأبلغ عبارات التقدير لأساتذتي الأجلاء جميعاً دون استثناء واخص بالذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج إبراهيم المشرف على دراستي والذي قدم لي كل مساعدة ومشورة ممكنة، وفتح أمامي بملاحظاته وتوجيهاته إمكانية إنجاز هذه الدراسة.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور محمد الدجاني، رئيس ومؤسس قسم الدراسات الأمريكية في جامعة القدس، والمعلم المخلص والوفي لطلابه ولمهنته، والذي أكن له كل تقدير على ما يتمتع به من أفق واسع في التفكير واستعداده الدائم لخدمة الآخرين.
ولا يفونني هنا إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور منذر الدجاني والدكتور سمير عوض.

كما أتقدم بالشكر الجزيل أيضا، لأساتذتي أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الدراسات الأمريكية بجامعة القدس على الجهود التي بذلوها في توفير الأجواء الأكاديمية المناسبة لإنجاح برنامج الماجستير الذي تشرفت بالالتحاق به.

وأوجه شكري كذلك إلى الأستاذ الفاضل عبد المجيد إطميزي لما قام به من جهد في تدقيق الرسالة لغوياً، وإلى الدكتور الفاضل أحمد الشروف، لمساعدة في ترجمة بعض المواد من اللغة الإنجليزية.

وأتقدم كذلك بالشكر لجميع الأصدقاء الذين ساعدوني على إنجاز هذه الرسالة من خلال توفير العديد من الكتب والمراجع، وتنسيق الرسالة على جهاز الكمبيوتر.

تعريف المصطلحات

تتأثر المفاهيم والمصطلحات بشكل أو بآخر بالحقب السياسية والفكرية ذات التأثير المباشر في حياة المجتمعات، وتنعكس على مفردات الإعلام بوجه عام وبخاصة في الشأن السياسي. وعليه لا بد من توضيح أهم مصطلحات الدراسة، وهي كما يلي:

المفاوضات : عملية علمية لها قواعدها وأصولها وعندما يقرر طرف ما الجلوس على مائدة المفاوضات مع الطرف الأخر، فإنه يحدد لنفسه حداً أقصى يطالب به، وأخر أدنى لا يتنازل عنة.(الدجاني، 2001 ص:150)

الدبلوماسية: يرجع أصل الكلمة إلى اللفظة اليونانيةdiploma وتعني يطوي وكانت تطلق في العهد الروماني على الوثائق المطوية كجواز السفر ورسائل الملوك التي كانت تسلم مطوية.وأصبحت تعني فن تمثيل الدول وعملية إدارة وتنظيم العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات في المؤتمرات واللقاءات الدولية سعيا للتواصل إلى علاقات سياسية متبادلة مرضية.كما يستخدم اللفظ ليعني التعامل مع مراحل في العلاقات الدولية تقع خارج نطاق القانون وتعتمد في العادة على اعتبارات الصالح الوطني أو الضرورة وتكون غاياته الحفاظ على القوة الوطنية أو العمل على زيادتها وتوسيع نطاقها.(المصدر السابق، ص:79)

سياسة الأمر الواقع: إن تنفذ دولة ما عملا "يخلق وضعا جديدا" يصبح هو الوضع القائم ،وتضع الغير امام هذا الواقع . وعليه، فإن الطرف الآخر يجد أمامه خيارا" محددا"، أبقبول الأمر الواقع أو العمل على تغييره.ويأتي عادة فرض الأمر الواقع من جهة واحدة، نتيجة الاخفاق بالتوصل إلى اتفاق مشترك، ويأمل الطرف الذي يقوم بذلك في قبول الطرف الآخر بما جرى. كما يرمز إلى فعل تتخذه دولة أو عدة دول يقوم بصورة مفاجئة ودراماتيكية بتغيير الوضع القائم .ويحمل هذا الفعل في العادة عنصر المفاجأة، ويؤدي إلى كسر دبلوماسي.وهي استراتيجية تقتضي الكثير من المجازفة. (المصدر السابق،ص:91)

الاستراتيجية: لفظ في المفهوم العسكري يعني وضع الخطط وتخطيط العمليات وإدارتها يقوم بها فريق على ضوء ما يتوقعه من الخصم . وفي المعنى العسكري هو فن أو علم القيادة وكما هو مطبق لدى تنفيذ عمليات على نطاق واسع. والمواد الإستراتيجية هي جميع الخامات التي تساعد على كسب الحرب، والمركز الإستراتيجي هي جميع المواقع ذات الأهمية العسكرية في كسب المعارك. ويستخدم اللفظ في السياسة ليعني المهارة في التخطيط السياسي ورسم الأهداف وتحديد الاتجاه الرئيسي للسياسة العامة.(المصدر السابق، ص:198)

الوساطة الدولية: مبادرة اختيارية تقوم بها دولة ما، بغية إيجاد تسوية لخلاف قام بين دولتين ،ودون ان تكون الدولتان المتنازعتان ملتزمتين بقبول هذه الوساطة أو نتيجتها خلافاً "للتحكيم.(المصدر السابق، ص:117)

السياسة الدولية: سياسة خارجية تعنى بالعلاقات والروابط بين أفراد المجتمع الدولي وتسعى للتوسع الاقتصادي والإقليمي على المستوى الدولي.(المصدر السابق، ص:118)

النظام الدولي: العلاقات أو الروابط التي تجمع ما بين الدول المتعددة والتي تتفاعل سوياً بشكل مستمر وحسب تقاليد وأنظمة متفق عليها بصورة مستقلة او عن طريق مؤسسات ومنظمات كالأمم المتحدة.(المصدر السابق، ص:118)

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242: قرار أقره مجلس الأمن الدولي في 22 تشرين /الثاني نوفمبر 1967 م، يهدف إلى إقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط. وطالب القرار بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في حرب 6 حزيران/يوليو 1967م إلى إنهاء حالة العداء بين الدول العربية وإسرائيل. وتشير ديباجة القرار نفسه إلى عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة، وهو من المبادئ المستقرة في القانون الدولي. وتنص النسخة الإنجليزية من القرار على ضرورة انسحاب إسرائيل من(أرض)احتلتها في حرب حزيران. في حين تنص النسخة الفرنسية من القرار نفسه على انسحاب من(الأراضي) التي احتلتها. والتفسير العربي للقرار يتضمن ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع "الأراضي" العربية المحتلة استناداً إلى القانون الدولي الذي يحرم احتلال أراضي الغير بالقوة. وقد تنصلت إسرائيل من هذا التفسير قائلة إن جميع الأراضي المحتلة عائدة لها منذ آلاف السنين.(المصدر السابق،ص:214)

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338: قرار صدر بعد حرب تشرين أول/ أكتوبر عام 1973م، ونص على ضرورة بدء المفاوضات بين كافة الأطراف المتنازعة(الدول العربية وإسرائيل)، " في إطار مناسب لتنفيذ قرار مجلس الأمن 242، من أجل إنهاء حالة الاحتلال وإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.(المصدر السابق، ص:215))

ثنائي الواقعية- المثالية: مداخل متباينة لصنع القرار لدى صياغة السياسة الخارجية.فالمدخل الواقعي لصنع القرار هو في الأساس علمي وتجريبي Empirical في حين ان المدخل

المثالي يعتمد على المبادىء التقليدية النظرية للسياسة الخارجية والتي تتضمن العرف الدولي والقانون والقيم والأخلاق.(المصدر السابق، ص:183)

المدرسة الواقعية: تبدأ المدرسة الواقعية بالفرضية أن العنصر الرئيسي السائد في كافة العلاقات الدولية هو القوة. ولذا فإن استخدام القوة بحكمة وفعالية من قبل دولة ما في السعي لتحقيق مصالحها القومية، يصبح الجوهر الأساسي لسياسة خارجية ناجحة. (المصدر السابق، ص:184)

مناطق النفوذ: المناطق والدول التي تتمكن الدول الكبرى من إحداث تأثيرات أساسية فيها لصالحها. (المصدر السابق، ص:196)

الهيمنة: سيطرة دولة قوية على دول أخرى إما بواسطة الدبلوماسية أو الانتصار العسكري أو الإمكانيات الاقتصادية أو نفوذ مميز لشخص قيادي له تأثير على دول أخرى.(المصدر السابق، ص:11)

مفهوم المصلحة القومية: كل قيمة ذات أهمية لأي من اللاعبين الدوليين يسعى إلى تحقيقها أو الحفاظ عليها أو العمل على زيادتها.(السلطان:2002 ص:17)

السياسة الداخلية: مجموعة من الإجراءات التنفيذية والتشريعية التي تتم في الدولة بموجب إحداثيات النظام السياسي بغرض تحقيق أهدافها العامة والخاصة.(يوسف، حزيران،2005)

السياسة الخارجية: وتعني مجموعة الأهداف والسياسات المعلنة من قبل الدولة تجاه القضايا العالمية والبيئة الدولية بكياناتها السياسية وغير السياسية الحكومية وغير الحكومية والتي تتفق مع المبادئ التي تنادي بها وتعتنقها.(المصدر السابق)

السلوك الخارجي: السلوك السياسي للدول لا يتوقف على ما يعلن أو ما يقال بل على ما يتم بالفعل على صعيد الواقع السياسي العملي. لذلك فإنه هناك بون شاسع بين ما يعلن وما يتم بالواقع في السياسة بين الدول، لأن تلك العلاقات تحكمها مجموعة من المكونات المتضاربة، مثل: القوة، والمصلحة، والأيديولوجية، وطبيعة النظام القائمة ...الخ. ولهذا السبب فإن الكثير من الدول قد تأخذ سلوكاً معاكساً أو مختلفاً عن ما تعلنه رسميا. وبناءً عليه، فإن السلوك الخارجي يكون دائما أهم بكثير من السياسة الخارجية بإطارها المعلن. ومما تقدم تتضح أهمية

معرفة الكيفية التي يتم من خلالها ترجمة السياسة الخارجية المعلنة، والتعرف كذلك على عملية الإخراج النهائي لها، والذي يتم عادة فيه التوفيق بين الأهداف المعلنة ومحدودية الواقع. عملية الإخراج هذه وتسلسلها تسمى بإجراءات صنع القرار الخارجي . (المصدر السابق)

صنع القرار الخارجي: وتعتبر هذه العملية في غاية التعقيد إذ تعتمد على عوامل كثيرة ومتداخلة ومترابطة. ومن هذه العوامل: نوع النظام الحاكم هل هو ديمقراطي محدود، نخبوي تعاوني، أم نخبوي سلطوي. والعامل الثاني يعتمد على موقع وقوة وحجم الدولة. أما العامل الثالث فيعتمد على القضايا الخارجية المراد مواجهتها، أي البيئة الخارجية، وهي مهمة تكاد تكون يومية. وفي تداخلات هذه العوامل نرى في بعض الأحيان أن السلوك الخارجي للدولة يؤكد من جانب الأهداف المعلنة بينما نجده في أحيان أخرى يأتي بصورة مختلفة كما قد نجده في مرة ثالثة توفيقياً. ويتعين هنا تأكيد ملاحظين أساسيتين في هذا الصدد، الأولى: هي أن هذه الظاهرة السلوكية لا تقتصر عند دولة دون أخرى بل هي ظاهرة إجمالية تتصف بها جميع دول العالم قاطبةً. والملاحظة الثانية: هي أن السلوك الداخلي والخارجي قد يتم فهمه على أنه مزدوج أو متناقض، ولكن الحقيقة غير ذلك، حيث أن الكثير من القرارات السياسية تأتي بصوره تكاملية ومتناغمة تعبر عن أهداف الدولة الحقيقية أو مقتضيات لعبة القوة والمصلحة. (المصدر السابق)

الحكم الذاتي: اصطلاح مشتق من أصل يوناني، وهو أن يحكم نفسه بنفسه، أي أن تقوم الوحدات الإقليمية بتنظيم وإدارة جانب كبير في الشؤون العامة تحت مسئوليتها ولصالح سكانها ضمن القانون.وبموجب النظام تتمتع أقلية أو إقليم في دولة ما بممارسة حق تقرير المصير القانوني في علاقاته مع الوحدة السياسية التي هي جزء منها.ومثال على الدرجة القصوى للحكم الذاتي هي تلك التي تتمتع بها دول الكومنولث البريطاني.أما الولايات الأعضاء في الاتحادات الفيدرالية فأنها تتمتع بحكم ذاتي بدرجة أقل.(الدجاني، 2001 ص:28)

البلقنة: اصطلاح يستخدمه العلماء السياسيون لوصف التجزئة المعتمدة لمنطقة أو دولة إلى عدد من المناطق أو الدويلات المعادي بعضها لبعض، وذلك لمنع قيام دولة مستقلة موحدة قوية تشكل تهديداً للدولة أو الدول التي اتفقت على التقسيم.واستخدم هذا الاصطلاح في أواخر القرن التاسع عشر لوصف السياسة الروسية تجاه دول البلقان.(المرجع السابق،ص:31)

ملخص الرسالة

تسعى هذه الأطروحة للكشف عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات الفلسطينية ـالإسرائيلية منذ انطلاقتها في مؤتمر مدريد في العام 1991م وحتى محادثات كامب ديفيد الثانية في العام 2000م.

لذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤل الرئيسي المطروح في هذا البحث، والمتضمن في الكيفية التي بموجبها استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية فيها أن تدعي أنها وسيط عادل ونزيه ومحايد في المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، وهي الداعم العسكري والماليِ والدبلوماسي الرئيسيِ لإسرائيل. فكيف لها أن تتوصل إلى إيجاد حل عادل ودائم في ظل الترابط القائم بين المصالح الأمريكية والإسرائيلية؟ وكيف لها أن تتخذ مواقف حيادية تجاه القضايا المطروحة في المفاوضات بحيث تكون هذه المواقف منسجمة مع القرارات الدولية ؟

وتهدف هذه الدراسة للكشف عن الكيفية التي أدارت بها الولايات المتحدة الأمريكية تلك المفاوضات والاستراتيجية المتبعة من قبل الوسطاء الأمريكان فيها.وطبيعة الدور الأمريكي والمتغيرات التي طرأت عليه بعد اتفاقية اوسلو في العام 1993م.والبحث في الأسباب التي أدت إلى إخفاق دورها في التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

وتأتي أهمية تناول هذا البحث للدور الأمريكي في المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، من خلال اعتقاد الباحث، أن للولايات المتحدة دور رئيس في السياسة العالمية كقوة عظمى، تمتلك الكثير من مفاتيح الحل للنزاع الفلسطيني- الإسرائيلي. ولما لها من أدوات تأثير على جميع الأطراف في المنطقة وتحديداً حليفتها إسرائيل.

وللقيام بالبحث والتحليل فقد اتبعت هذه الدراسة، المنهج التاريخي التحليلي والوصفي التحليلي، لتتمكن بصورة موضوعية في الكشف عن حقيقة الدور الأمريكي في المفاوضات بعيداً عن الانحياز.

ولقد أجابت هذه الدراسة عن أجوبة هامة للفرضيات التي تم اختبارها في هذا البحث، وأهمها أن الولايات المتحدة، أخفقت في التوصل إلى حل ينهي النزاعِ الفلسطيني- الإسرائيلي، عبر

دورها الرئيس في المفاوضات، فهي لم تمارس دور الوسيط العادل والنزيه والمحايد في المفاوضات بين أطراف الصراع.

وأن اندفاع الولايات المتحدة نحو تحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط جاء لاعتبارات تتعلق بمصالحها ومصالح حلفائها. وإرساء مفهوم جديد للشرق الأوسط، يضمن حماية إسرائيل، ويكفل لها اعترافاً فلسطينياً وعربياً ودولياً، يؤمن لها خدمه مصالحها ومصالح الولايات المتحدة.

أما أهم التوصيات التي خلص إليها الباحث، أنه لا يمكن التوصل الى سلام حقيقي في المنطقة ترعاه الولايات المتحدة منفردة، وتتحكم فيه بكل خيوط اللعبة، في ظل هذه الترابط المميز للعلاقات الخاصة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، فقد اثبتت تجربة المفاوضات التي رعتها واشنطن عقم التجربة، والتي لم تؤد إلى شيء سوى الحصول على تنازلات فلسطينية، وعليه يجب العودة والتمسك بالشرعية الدولية، والعودة بالقضية إلى الحاضنة العربية الإسلامية، والعمل على صعيد الرأي العام الدولي وفق خطاب موحد يخلو من الشعارات الجوفاء، وتوحيد العمل الفلسطيني المقاوم على أسس تخدم المصالح الفلسطينية العليا، ويتقبلها الرأي العام العالمي. والعمل بشكل خاص على صعيد الساحة الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، بتوضيح الموقف الفلسطيني لرأي العام الأمريكي، وهذا بدوره يحتاج إلى متخصصين في هذا المجال، مع توفير مستلزمات ما يحتاجون إليه.

Abstract

This thesis seeks to explore the role of the United States in the Palestinian-Israeli negotiations since their inception at the Madrid Conference in 1991 until the second Camp David talks in 2000.

Therefore, the study is trying to answer the main question posited by this research which shows how the United States was able to claim a fair, impartial, and neutral intermediary role in the Palestinian-Israeli negotiations, keeping in mind that it is the main supporter of the Israeli military, financial, and diplomatic policies. The study questions how it is possible for the States to reach a just and lasting solution in light of the common interests with the Israelis. It also examines how it would be possible for the States to play a neutral role in the negotiations that should be consistent with the international resolutions.

The aim of the study is to reveal how the United States directed the negotiations and what strategy the American intermediaries adopted. The study also shows the nature of the American role and the changes which took place after the Oslo agreement in 1993. it also examines the causes behind the failure of its role in finding a solution to the Israeli-Palestinian conflict.

The importance of the study stems from the researcher's belief that the United States played an important role in world politics as a superpower, possessing many of the keys to the solution of the Palestinian-Israeli conflict and due to its effective impact on all parties of the region, especially its ally Israel.

For investigation and analysis, the study has followed the historical methodology as well as the analytical descriptive one to be objective in examining the fact pertaining to the American role in the negotiations.

The study has posited important hypotheses that have been tested in this research particularly that the United States failed to reach a solution to end the Palestinian-Israeli conflict through its main role in the negotiations because it did not exercise the role of fair and impartial and neutral mediator in the negotiations between the parties of the conflict. The motives of the United States towards peace in the Middle East sprang from the American and Israeli interests, creating a new reality in the Middle East, ensuring the protection of Israel, and gaining a recognition from the Palestinians, Arabs, and the international community.

The most important recommendations of the researcher were not possible to reach real peace in the region sponsored by the United States alone, controlling all threads of the game, in light of this interdependence characteristic of the special relations between the United States and Israel. Experience has proved that negotiations sponsored by the Washington were sterile and did not lead to anything but to gain more of Palestinian concessions. As a result, it is recommended that the peace process must be supported and supervised by the international legitimacy, returning the issue back to Arabic and Islamic roots. Then, a unified and rational speech from the Palestinians should address the international public opinion in general and the Americans in particular. There should also be common ground for the Palestinian resistance that can serve the Palestinian rights acceptable to the public opinion.

الفصل الأول: خلفية البحث

1.1 المقدمة

لا توجد قضية معاصرة، من قضايا الشعوب المظلومة أشد من القضية الفلسطينية، فهي ليست مجرد صراع محلي بين أقلية تنشد انفصالاً أو حكماً ذاتياً من أكثرية حاكمة، كما ليست مجرد صراع بين أكثرية مظلومة ضد أقلية مسيطرة. (شفيق، 1999ص:11)

حيث يوصف الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي على انه صراع بشري واجتماعي وجغرافي وتاريخي وسياسي وحضاري في آن، وهو صراع موغل في التاريخ وممتد في الزمن معا، وهو يتضمن، في جملة ظواهره، فورانا غير محسوب للنوازع الدينية والعقائدية وللمنازعات الثقافية المتشابكة. ومن مظاهر اختلاف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عن نظائره من الصراعات الأخرى، ان الصراع في فلسطين هو، أولا وأخيرا، صراع على فلسطين، أي على الأرض الفلسطينية نفسها، بين مجموعتين بشريتين تستند كل واحدة منهما إلى عناصر تاريخية ودينية وثقافية، صحيحة كانت هذه العناصر أم زائفة، ولها، في الوقت نفسه، عمق بشري وسياسي يشد أزرها ويقوّي بقاءها.(أبو فخر، 2003).

ولقد بقي الصراع القائم بشأن المسألة الفلسطينية منذ نشأته والتي ترجع إلى مؤتمر بال في العام 1897م، يعود بشكل رئيسي للعديد من العوامل الدولية التي لعبت دوراً أساسياً في حياة الصراع ومساره، وذلك بحكم طبيعة الطرف الصهيوني الذي اعتمد على البعد الدولي لتحقيق أهدافه السياسية. حددت مقدمة برنامج بال الذي دعا إليه وترأسه ثيودور هيرتزل، هدف الصهيونية خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين." (أبو زهيرة، كانون أول 2003)

وارتبطت المسألة الفلسطينية بتطور المعادلات الإقليمية والدولية، فبداية شكل القرن التاسع عشر بداية حقيقية لظهور المسألة اليهودية التي تزامنت مع ظهور المسألة الشرقية أو رجل أوروبا المريض، وحدث التلاقي بين أهداف الحركة الصهيونية، ومصالح الدول الاستعمارية آنذاك وعلى رأسها بريطانيا التي ورثت الدولة العثمانية في فلسطين، وانحصر تفكير الدول الأوروبية بأن المسألة اليهودية ينبغي حلها بعيداً عن دولها ومجتمعاتها، وتم اختيار فلسطين لتكون هي الأرض التي تقوم عليها الدولة اليهودية، وهكذا تحمل الفلسطينيون وحدهم حل المسألة اليهودية والتي لم

يكن لهم دور فيها، ثم جاء وعد بلفور الذي أصبغ إرادة دولية على الحركة الصهيونية، ولتتأكد هذه الإرادة أيام عصبة الأمم ووضع فلسطين تحت نظام الانتداب البريطاني الذي وضع كل السياسات والتسهيلات لتنفيذ وعد بلفور إلى أن عرضت القضية على الأمم المتحدة لتصدر قرارها الشهير رقم 181 لعام 1948 والذي أقر قيام إسرائيل على ما نسبته 55% من مساحة فلسطين وذلك في أول حالة دولية غير مسبوقة تجيز فيها منظمة دولية قيام دولة.(يسين، 2007).

وكان القرار مُحبطًا ومُخيِّبًا لآمال الشعوب العربية التي كانت تتطلع إلى عدالة تلك المؤسسة الدولية أو حتى حيادها، فقد كشف بجلاء عن ازدواجية المعايير التي تضبط أحكام وقرارات تلك المؤسسة، وعن خضوعها لنفوذ الدول الكبرى، واستسلامها لإرادة تلك الدول ومصالحها .

وفي سنة 1948م انتصرت الصهيونية انتصارا ساحقا على العرب، فعمدت قواتها، لا إلى الإباده، بل إلى ترحيل الفلسطينيين عن ديارهم. وكان ذلك الانتصار ثمرة ما يقارب المئة سنة من الصراع المحتدم الذي خاضته أوروبا للسيطرة على الولايات العثمانية. وفي سياق هذا الصراع تمكّنت أوروبا من صوغ حل للمسألة اليهودية يقضي بترحيل اليهود إلى فلسطين. وهذا الحل أدى، في النتيجة، إلى ظهور المسألة الفلسطينية بقوة، وأسس صراعا جديدا وممتدا حتى اليوم. (أبو فخر، 2003)

2.1 مشكلة البحث

منذ بدء عملية السلام في مدريد عام 1991، وقبل ذلك كل الإدارات الأمريكية تؤكد بأن المستوطنات غير مشروعة وعقبة في طريق السلام وإن الولايات المتحدة تحمي أمن إسرائيل ولا تحمي توسعها، وإن قضايا الحل الدائم مثل عودة اللاجئين، والحدود، ووضع القدس، سوف تحل بالتفاوض في مفاوضات الوضع النهائي، وإن الأراضي التي احتلتها إسرائيل في عام 1967م هي أرض محتلة، تسوى على أساس المبدأ الرئيسي لعملية السلام في مدريد وهو الأرض مقابل السلام.

ألا أن كل الأسس التي قامت عليها عملية السلام بضمانة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المركز منها المبدأ الرئيس وهو"الأرض مقابل السلام " وفق قرارات الأمم المتحدة 242، 338 والذي فسرتهما الولايات المتحدة، وفق التفسير الإسرائيلي للانسحاب من أراض" وليس من الأراضي المحتلة وفق التفسير العربي للقرار، تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية عن مبادئ وأسس عملية السلام التي أقرتها هي.

الفصل الأول: خلفية البحث

1.1 المقدمــة

لا توجد قضية معاصرة، من قضايا الشعوب المظلومة أشد من القضية الفلسطينية، فهي ليست مجرد صراع محلي بين أقلية تنشد انفصالاً أو حكماً ذاتياً من أكثرية حاكمة، كما ليست مجرد صراع بين أكثرية مظلومة ضد أقلية مسيطرة. (شفيق، 1999ص:11)

حيث يوصف الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي على انه صراع بشري واجتماعي وجغرافي وتاريخي وسياسي وحضاري في آن، وهو صراع موغل في التاريخ وممتد في الزمن معا، وهو يتضمن، في جملة ظواهره، فورانا غير محسوب للنوازع الدينية والعقائدية وللمنازعات الثقافية المتشابكة. ومن مظاهر اختلاف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي عن نظائره من الصراعات الأخرى، ان الصراع في فلسطين هو، أولا وأخيرا، صراع على فلسطين، أي على الأرض الفلسطينية نفسها، بين مجموعتين بشريتين تستند كل واحدة منهما إلى عناصر تاريخية ودينية وثقافية، صحيحة كانت هذه العناصر أم زائفة، ولها، في الوقت نفسه، عمق بشري وسياسي يشد أزرها ويقوّي بقاءها.(أبو فخر، 2003).

ولقد بقي الصراع القائم بشأن المسألة الفلسطينية منذ نشأته والتي ترجع إلى مؤتمر بال في العام 1897م، يعود بشكل رئيسي للعديد من العوامل الدولية التي لعبت دوراً أساسياً في حياة الصراع ومساره، وذلك بحكم طبيعة الطرف الصهيوني الذي اعتمد على البعد الدولي لتحقيق أهدافه السياسية. حددت مقدمة برنامج بال الذي دعا إليه وترأسه ثيودور هيرتزل، هدف الصهيونية خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين." (أبو زهيرة، كانون أول 2003)

وارتبطت المسألة الفلسطينية بتطور المعادلات الإقليمية والدولية، فبداية شكل القرن التاسع عشر بداية حقيقية لظهور المسألة اليهودية التي تزامنت مع ظهور المسألة الشرقية أو رجل أوروبا المريض، وحدث التلاقي بين أهداف الحركة الصهيونية، ومصالح الدول الاستعمارية آنذاك وعلى رأسها بريطانيا التي ورثت الدولة العثمانية في فلسطين، وانحصر تفكير الدول الأوروبية بأن المسألة اليهودية ينبغي حلها بعيداً عن دولها ومجتمعاتها، وتم اختيا ر فلسطين لتكون هي الأرض التي تقوم عليها الدولة اليهودية، وهكذا تحمل الفلسطينيون وحدهم حل المسألة اليهودية والتي لم يكن لهم دور فيها، ثم جاء وعد بلفور الذي أصبغ إرادة دولية على الحركة الصهيونية، ولتتأكد هذه الإرادة أيام عصبة الأمم